

فَإِنْ تَرْجِعُوا رِزْقِي إِلَيَّ، فَإِنَّهُ
مَتَاعُ لَيْالٍ، وَالْحَيَاةُ كَذُوبٌ

لو كنت في غمدان

[من الطويل]

لَوْ كُنْتُ فِي غُمْدَانَ أَوْ فِي عَمَايَةِ
إِذَا لَأَتَانِي مِنْ رَبِيعَةٍ رَاكِبٌ^(١)
بِوَادِي الْحُشَيْفِ أَوْ بِجُرْزَةِ أَهْلِهِ
أَوْ الْجَوْفِ طَبٌّ بِالنُّزَالَةِ دَارِبٌ^(٢)
يُثِيرُ الْكِلَابَ آخِرَ اللَّيْلِ صَوْتُهُ،
كَضَبِ الْعَرَادِ خَطْوُهُ مُتَقَارِبٌ^(٣)
فَبَاتَ يُمَتِّينَا الرَّبِيعَ، وَصَوْبُهُ،
وَسَطَّرَ مِنْ لُقَاعَةٍ وَهُوَ كَاذِبٌ^(٤)

لو كنت حرّاً

قال لما استغاثت به النوار:

[من الطويل]

لَسْتُ بِمُعْطِي الْحُكْمِ عَنْ شَفِّ مَنْصِبٍ
وَلَا عَنْ بَنَاتِ الْحَنْظَلِيِّينَ رَاغِبٌ^(٥)
أَرَاهُنَّ مَاءَ الْمُزْنِ يُشْفَى بِهِ الصَّدَى
وَكَأَنْتَ مِلَاحاً غَيْرَهُنَّ الْمَشَارِبُ^(٦)

- (١) غمدان: موضع باليمن، عماية: موضع بالبحرين، الراكب: الضيف يأتي راكباً.
(٢) الحشيف وجُرْزَة والجوف: أسماء مواضع، طب: حاذق وماهر، النزالة: الضيافة، دارب: معتاد وذو دراية.
(٣) الضب: حيوان من الزحافات شبيه بالحرذون ذنبه كثير العقد، العراد: موضع ذو نبت غليظ وكبير.
(٤) سطر: ألف، لقاعة: الأحمق كثير الكلام.
(٥) الشف: هي الفضل والزيادة وأيضاً النقصان.
(٦) المزن: السحاب، الصدى: العطش، المشارب: مفرد ما مشرب وهو موضع الشرب.

- لَقَدْ كُنْتَ أَهْلًا إِذْ تَسُوْقُ دِيَاتِكُمْ
إِلَى آلِ زَيْقٍ أَنْ يَعْيَبَكَ عَائِبٌ ^(١)
وَمَا عَدَلْتُ ذَاتُ الصَّلِيبِ ظَعِينَةً
عُتَيْبَةُ وَالرَّدْفَانِ مِنْهَا وَحَاجِبٌ ^(٢)
أَلَا رُبَّمَا لَمْ نُعْطِ زَيْقًا بِحُكْمِهِ
وَأَذَى إِلَيْنَا الْحُكْمَ وَالْغُلُّ لَا زِبٌ ^(٣)
حَوَيْنَا أَبَا زَيْقٍ وَزَيْقًا وَعَمَّهُ
وَجَدَّةُ زَيْقٍ قَدْ حَوَتْهَا الْمَقَانِبُ ^(٤)
أَلَمْ تَعْرِفُوا يَا آلَ زَيْقٍ فَوَارِسِي،
إِذَا اغْبَرَّ مِنْ كَرِّ الطَّرَادِ الْحَوَاجِبُ ^(٥)
حَوَتْ هَانِيًا يَوْمَ الْعَبِيطِينَ خَيْلُنَا
وَأَدْرَكُنَّ بِسْطَامًا وَهْنٌ شَوَازِبُ ^(٦)
صَبَحْنَاهُمْ جُرْدًا كَأَنَّ غُبَارَهَا
شَابِيبُ صَيْفٍ يَزْدَهِيهِنَّ حَاصِبُ ^(٧)

- (١) الدَّيَات: هي ما يفتدى به من إبل ونحوه، وهنا يشير إلى مائة بعير ساقها الفرزدق إلى آل زيق.
- (٢) ذات الصليب: حدراء زوجة الفرزدق، ظعينة: امرأة، عتيبة: هو ابن الحارث بن شهاب، فارس مضر، الرَّدْفَان: عتاب بن هرمي، وعوف بن عتاب بن هرمي، والرَّدْف: هو التابع أو البديل.
- (٣) الغلُّ: القيد وهو طوق من حديد أو جلد يجعل في العنق، لازب: لازم.
- (٤) كان أبو زيق أسيراً لعتيبة بن الحارث، وجددة زيق هي أم بسطام ليلى بنت الأحوص بن جعفر، المقانب: مفردها مقنب: وهي جماعة الخيل تستعد للغارة.
- (٥) الطراد: الرماح القصيرة.
- (٦) هاني: هو ابن قبيصة الشيباني، بسطام: هو ابن قيس بن مسعود فارس شيبان، الشوازب: مفردها شازب وهو الضامر والخشن اليابس.
- (٧) شَابِيب: دفعات المطر ومفردها شؤبوب، يَزْدَهِيهِنَّ: يستخف بهن ويستفزهن، حاصب: الريح الشديدة المحملة بالتراب والحصى.

بِكُلِّ رُدَيْنِي تَطَارَدَ مَثْنُهُ،
 كَمَا اخْتَبَّ سَيِّدُ الْمَرَضِينَ لَاغِبٌ^(١)
 جَزَى اللَّهُ زَيْقًا وَابْنَ زَيْقٍ مَلَامَةً،
 عَلَى أَنَّنِي فِي وَدِّ شَيْبَانَ رَاغِبٌ
 أَأَهْدَيْتَ يَا زَيْقُ بْنُ زَيْقٍ غَرِيبَةً
 إِلَى شَرِّ مَا تُهْدَى إِلَيْهِ الْغَرَائِبُ
 فَأَمَثَلُ مَا فِي صِهْرِكُمْ أَنْ صِهْرَكُمْ
 مُجِيدٌ لَكُمْ لِي الْكَتِيفِ وَشَاعِبٌ^(٢)
 عَرَفْنَاكَ مِنْ حُقُوقِ الْحِمَارِ لَزْنِيَّةٍ
 وَكَانَ لَضَمَّاتٍ مِنَ الْقَيْنِ غَالِبٌ^(٣)
 بَنِي مَالِكٍ أَذُّوا إِلَى الْقَيْنِ حَقَّهُ،
 وَلِلْقَيْنِ حَقٌّ فِي الْفَرَزْدَقِ وَاجِبٌ
 أَثَائِرُهُ حَذْرَاءُ مَنْ جُرَّ بِالنَّقَا،
 وَهَلْ فِي بَنِي حَذْرَاءَ لِلْوَتْرِ طَالِبٌ^(٤)
 ذَكَرْتَ بَنَاتِ الشَّمْسِ وَالشَّمْسُ لَمْ تَلِدْ
 وَأَيَّهَاتُ مِنْ حُقُوقِ الْحِمَارِ الْكَوَاكِبُ^(٥)

- (١) الرْدَيْنِي: الرَّمح، تطارد: يقال تطارد القوم: حمل بعضهم على بعض. اختب: راوح بين يديه ورجليه أي قام على إحداها مرة وعلى الأخرى مرة وهذا الضرب من السَّير السريع سموه الخبب، السيد: الذئب، المراضين: موضع، لاغِب: تَعَبَ أي يشعر بأشد الإعياء.
- (٢) الكتيف: مفردا كتيفة وهي الصفيحة من الحديد، الشاعِب: من شعبه أي أصلحه أو أفسده، وهو في هذا البيت يعيّرهم بأن صهرهم حدّاد.
- (٣) حوق الحمار: يريد به والد الفرزدق، لزنية: قد يكون المعنى وليد الزنى فهو غير شرعي، القَيْن: الحدّاد.
- (٤) النقا: الموضع الذي قتل فيه بسطام، الوتر: جمعها أوتار وهي الإنتقام أو الظلم فيه، الثَّار.
- (٥) أيّهات: هيهات بمعنى بُعَد.

وَلَوْ كُنْتَ حُرّاً كَانَ عَشْرُ سِيَّاقَةٍ
إِلَى آلِ زَيْقٍ وَالْوَصِيفُ الْمُقَارِبُ^(١)

ليس معي شبا بي

[من الوافر]

تُكَلِّفُنِي مَعِيشَةَ آلِ زَيْدٍ،
وَمَنْ لِي بِالصَّلَاقِ وَالصَّنَابِ^(٢)
وَقَالَتْ: لَا تَضُمَّ كَضَمِّ زَيْدٍ،
وَمَا ضَمِي وَلَيْسَ مَعِيَ شَبَابِي

الفرزدق المخزي

يهجو الفرزدق:

[من البسيط]

إِنَّ الْفَرَزْدَقَ أَخَزَّتْهُ مَثَالِبُهُ،
عَبْدُ النَّهَارِ وَزَانِي اللَّيْلِ دَبَابُ^(٣)
لَا تَهْجُ قَيْسًا وَلَكِنْ لَوْ شَكَرْتَهُمْ
إِنَّ اللَّئِيمَ لِأَهْلِ السَّرْوِ عَيَابُ^(٤)
قَيْسُ الطَّعَانِ فَلَا تَهْجُو فَوَارِسَهُمْ
لِحَاجِبٍ وَأَبِي الْقَعْقَاعِ أَرْبَابُ^(٥)
هُمْ أَطْلَقُوا بَعْدَمَا عَضَّ الْحَدِيدُ بِهِ
عَمْرُو بْنُ عَمْرٍو وَبِالسَّاقِينِ أَنْدَابُ^(٦)

(١) المقارب: بين الجيد والزدى.

(٢) تكلفني: ويقصد زوجته، الصلائق: مفردا صليقة وهي الخبزة الرقيقة أو القطعة المشوية من اللحم، الصناب: إدام يتخذ من الخردل والزيت.

(٣) مثالبه: معايبه، الدباب: الضعيف الذي يدب في المشي.

(٤) السرو: المروءة والشرف.

(٥) حاجب: هو ابن زرارة أسير يوم جيلة، أبو القعقاع: معبد بن زرارة أسير يوم حرحان الثاني، أرباب: أسباد.

(٦) عمرو بن عمرو: من بني دارم أسير يوم جيلة، الأنداب: الجروح أو أثرها ومفردا ندب.